

نماذج لأداء المعلم فى البرامج التربوية الفردية

الفصل الثانى عشر: نماذج لاداء المعلم فى البرامج التربوية الفردية

بإمكان معلم الإعاقة العقلية نقل وتوصيل جميع المهارات المكونة للسلسلة التعليمية للتلاميذ وإكسابها لهم من خلال إتباع الإجراءات التعليمية التالية والمؤدية إلى التعلم بدون أخطاء: الإجراءات الأولى: الأداء بدون مساعدة

يقوم المعلم فى هذه الخطوة بالإجراءات التعليمية التالية:

١- يحاول المعلم التحكم فى انتباه التلميذ تمهيداً لتقديم المهمة التعليمية، من خلال التوجيه اللفظي "انتبه يا محمد". وإذا كان التلميذ ينتبه لجزء من الوقت، فعلى المعلم أن يستخدم المساعدات البدنية Physical Prompts تحسين سلوك الانتباه لدى التلميذ. وإذا لم ينتبه التلميذ بالرغم من إشارات المعلم اللفظية Verbal Requires فمن الأفضل أن يقوم المعلم أولاً بتدريب الطفل على سلوك الانتباه مستخدماً أساليب تعديل السلوك المألوفة كالتشكيل مثلاً.

٢- بعد التحكم فى انتباه التلميذ يقدم له المعلم مواد المهمة التعليمية. فعلى سبيل المثال فى حالة إكسابه مهارة ترتيب الأعداد من 1-5 تصاعدياً توضع أمام التلميذ، بدون ترتيب، أعداد مكتوبة على بطاقات على النحو التالي: 1 ، 4 ، 5 ، 3 ، 2

٣- يطلب المعلم من التلميذ أن ينتبه للعمل المخصص كأن يقول «محمد..انظر إلى هذا» بينما يشير هو إلى الأعداد المراد ترتيبها من (١ إلى ٥) يقدم مساعدات فى شكل توجيه لفظي وتنبه حركي يتمثل فى الإشارة إلى الأعداد.

٤- يطلب المعلم من التلميذ أن يستجيب للتنبه، كأن يقول له "ضع الأعداد التى أمامك فى ترتيب"

٥- يعطى المعلم فرصة من الوقت (دقيقة واحدة لأداء العمل بدون مساعدة).

٦- يُقِيم المعلم أداء التلميذ:

فإذا كانت الاستجابة صحيحة فإنه يقدم له - فى ضوء المعرفة المسبقة للأشياء التى يحفره - معززات فعالة ذات قيمة لديه. كأن يقدم له معززات اجتماعية (كلمات محببة، ابتسامة، تصفيق)، أو معززات رمزية (نقود رمزية مثل: نجومات، شيكات مصورة يمكن استبدالها بمأكولات أو ألعاب)، أو معززات بالنشاط (توزيع الأوراق على التلاميذ، مشاهدة فيلم تعليمي)، أو معززات مادية ملموسة (المأكولات، شهادات التقدير، النجمات). ويجب أن تستخدم كل من المعززات المادية الملموسة والمعززات الرمزية فقط بعد أن تبرهن المعززات الاجتماعية عجزها فى تحفيزها حدوث الاستجابة. وفوق ذلك يجب أن تقدم مصحوبة بالمعززات الاجتماعية مع الحرص على التخلص منها تدريجياً وإحلال المعززات الاجتماعية مكانها فى النهاية. ويعتبر التعزيز الاجتماعي أفضل أنواع التعزيز لأن الفرد لا يشبع منه، فإن كلمة المدح والثناء والابتسامة يرغب فيها كل واحد منا، ولكن قطعة الحلوى قد تؤدي بعد

فترة إلى إشباع التلميذ مما يؤدي إلى فقدان قيمتها التحفيزية، أما إذا كانت الاستجابة غير صحيحة فينتقل إلى الإجراء الثاني وهو:

الإجراء الثاني - التوجيه اللفظي (المساعدات اللفظية): يقوم المعلم في هذه الخطوة بالإجراءات التعليمية التالية:

- ١- يُقدّم المعلم توجيهاً لفظياً للتلميذ لمساعدته على الاستجابة من خلال تذكيره لكي يقوم بالأداء مثل قوله «محمد..إثنين، ثلاثة، أربعة.»
- ٢- يُقيّم المعلم أداء التلميذ: إذا أدى التلميذ المهمة بطريقة صحيحة، فإنه يقدم له ما يناسبه من المعززات التي تم توضيحها في الخطوة الأولى.

وإذا فشل التلميذ في أداء المهمة بعد الانتظار لفترة من الوقت (دقيقة واحدة) أو أدى المهمة بطريقة خاطئة بعد تقديم المساعدة اللفظية له انتقل إلى الإجراء الثالث وهو:

الإجراء الثالث - الشرح العملي للمهمة من خلال أسلوب النمذجة (Rivero & Smith 1987):

- ١ - يُمذِّج المعلم ترتيب الأعداد ويقدم توضيحاً عملياً لكيفية أداء المهمة من خلال عرض نماذج لكيفية أداء المهارة (العرض التوضيحي)، ثم يقوم بتبنيه التلميذ إلى تقليد النموذج وتأديتها كما شاهدها.

٢- يُقيّم المعلم أداء التلميذ:

وإذا أدى التلميذ المهمة بطريقة صحيحة فإنه يقدم له ما يناسبه من المعززات التي تم توضيحها في الخطوة الأولى. وإذا فشل التلميذ في أداء المهمة بعد انتظاره فترة من الوقت (دقيقة واحدة) أو أدى المهمة بطريقة خاطئة بعدما عرض له عملياً بالنمذجة، وعندما تم إخباره لفظياً بكيفية الأداء (النمذجة + التوجيه اللفظي) انتقل إلى الإجراء الرابع، وهو:

الإجراء الرابع - تقديم التنبيهات (Cues): يقوم المعلم في هذه الخطوة بالإجراءات التعليمية التالية:

- ١- يستخدم المعلم في هذه الخطوة أنواعاً متعددة من التنبيهات (يقصد بها المساعدات التي تسبق الاستجابة، والتي تقدم للتلميذ لزيادة احتمالية أداء السلوك المرغوب فيه) في شكل مثير إضافي وذلك لتبنيه التلميذ لزيادة فرص ظهور الاستجابة بطريقة صحيحة. ويمكن أن يستخدم المعلم التنبيهات التالية (Schuster & Griffen, 1993):

- المنبهات المكانية (Position Cues): كأن يضع الاختيار الصحيح قرب التلميذ.
- المنبهات الزائدة (Redundancy Cues): أن يزوج المعلم بعداً واحداً أو أكثر من أبعاد اللون، الشكل، الحجم مع البديل الصحيح. فعلى سبيل المثال في حالة اللون توضع دائماً قطعة ورقية بيضاء أسفل الاختيار الصحيح بينما تكون الاختيارات الأخرى ذات ورقة حمراء أو ربما تكون بدون ورقة.

- المنبهات المزوجة مع العينه (Math-to-Sample Cues): كأن يطابق المعلم المثير المميز مع البديل الصحيح وذلك من خلال ترك التلميذ يشاهد العينة المماثلة (المطابقة) للبديل الصحيح ليتسنى له استخراج البديل المطلوب من بين البدائل الأخرى.
- المنبهات الحركية: كأن يشير المعلم إلى البديل الصحيح أو يلمسه أو أن يقوم بالنقر بعد كل استجابة صحيحة.
- المنبهات المظهرة (Highlighting Cues): كأن يظهر المعلم المثيرات المهمة الداخلة في تعلم المهمة بصورة ظاهرة للعيان.

٢- يقيم المعلم أداء التلميذ:

وإذا كانت الاستجابة صحيحة فإنه يقدم للتلميذ ما يناسبه من المعززات التي تم توضيحها في الخطوة الأولى.

أما إذا كانت الاستجابة غير صحيحة حتى بعدما قدمت له مساعدات كالمنبهات الموضوعية وخلافها فينتقل المعلم إلى الإجراء الخامس، وهو: الإجراء الخامس - التوجيه اليدوي (المساعدة اليدوية) يوجه المعلم التلميذ يدوياً خلال الاستجابة لأداء المهمة، مثل أن يوجهه يدوياً للقبض على القلم بطريقة صحيحة. وبعبارة أخرى يستخدم التوجيه اليدوي في توجيه التلميذ خلال السلوك المستهدف دون أن يقوم المعلم بأداء هذا السلوك له.

الإجراء السادس: دورة التعلم Learning Cycle

يوصل المعلم دورة التعلم خلال الخطوات (١ إلى ٥) حتى يكتسب الطفل مهارة ترتيب الأعداد من (١ إلى ٥) بطريقة صحيحة ثم ينتقل إلى المهارة الثانية. ويلاحظ أنه يمكن اعتبار هذه الخطوات في حد ذاتها مستويات أداء، بحيث يكون الأداء بدون تعليمات (بدون مساعدات) هو المستوى الأعلى بينما الأداء مع التوجيه اليدوي هو المستوى الأدنى.

الإجراءات التعليمية اللازمة لمواجهة الصعوبات والمشكلات في مرحلة الاحتفاظ يقصد بالاحتفاظ مدى تذكر التلميذ ذوى الإعاقة العقلية عقلياً المعلومة، التي تم اكتسابها لفترة زمنية لاحقة. أو بعبارة أخرى مدى التأكد من احتفاظ التلميذ بالمعلومات التي سبق وأن اكتسبها (تعلمها)، مما يدل على أن هنالك أثراً متبقياً للخبرة الماضية. (صالح هارون، ٢٠٠١)

ويمكن لمعلم الإعاقة العقلية أن يتبع الإجراءات التعليمية التالية لمساعدة التلميذ على احتفاظ بما تم تعلمه:

١- تكرار المادة التعليمية التي سبق أن تعلمها التلميذ على فترات زمنية بدلاً من تكثيف عملية التكرار في وقت محدد وقصير. فمثلاً في حالة استخدام المعلم لمفهوم جديد من الأفضل أن يعود إلى

هذا المفهوم الجديد مرات ومرات وفي مناسبات وأوقات متعددة وضمن مواقف جديدة، وذلك بإعادة دورة التعلم Learning Cycle المتبعة في مرحلة الاكتساب.

٢- تدريب التلميذ ذوى الإعاقة العقلية على استخدام الاستراتيجيات التنظيمية Organizational Strategies التي تساعده على تنظيم المعلومات المقدمة له ومعالجتها بهدف استدعائها تذكرها في وقت لاحق. ولعل أشهر هذه الاستراتيجيات:

أ- استراتيجية التجميع Grouping

وهي من أبسط طرق تنظيم المعلومات بغية تذكرها من قبل التلاميذ ذوى الإعاقة العقلية . ومن أهم أساليب التجميع المكاني التي يمكن أن يستخدمها المعلم ما يأتي:

✘ أسلوب التجميع المكاني : يساعد هذا الأسلوب كثيراً في عرض الأرقام لذوى الإعاقة العقلية عقلياً، حيث يساعد تجميعها مكانياً في حالات العرض البصري كثيراً في استدعائها من قبل هؤلاء الأطفال، وبخاصة الأرقام الخاصة بالهاتف والمنازل والشوارع.

✘ أسلوب تصنيف الأشياء: يعتبر أسلوب تصنيف الأشياء وتقديمها على شكل مجموعات متشابهة أحد أساليب التجميع المهمة في مساعدة ذوى الإعاقة العقلية عقلياً على الاستدعاء. ويمكن أن يقوم المعلم بتصنيف الأشياء بطرق مختلفة، منها:

- التشابه الطبيعي في الشكل الخارجي واللون.
- التشابه في الوظيفة.
- التشابه في المفاهيم بين المثبات، أي المفاهيم التي يمكن أن تجمع معاً أفراداً من نفس الفئة (الطائر والحصان كل منهما ينتمي إلى الحيوانات).
- التكافؤ الذي يدخل في تركيبه لغوية معينة مثل (يأكل الطفل الطعام).

ب- استراتيجية العمليات الوسيطة (Mediators)

يقصد بها ذلك النشاط السيكلوجي الذي يتوسط بين المثبات والاستجابات (الأنشطة العقلية المتداخلة). (Drew et al, 1990) على سبيل المثال يلجأ كثير من الناس إلى مجموعة من الأساليب التي تساعدهم على التذكر، كأن يُكوّنوا جملاً ذات معنى تلخص لهم عدداً من الفقرات عن طريق أخذ الحروف الأولى أو الحروف المميزة لهذه الفقرات. فقد نأخذ حرف القاف في كلمة «قتل» مع حرف القاف في كلمة «قاييل» كوسيط لتذكر المعلومة التي تشير إلى قصة إبنى آدم عليه السلام في القرآن الكريم.

ج- استراتيجية تعلم الموقف (Learning Set or Learning to Learn)

يقصد بها الكيفية التي يعالج بها التلميذ مواقف التعلم الجديدة (قدرته على تعلم أن يتعلم) بكلمات أخرى قدرته على تكوين أنماط التعلم Learning Styles لحل المشكلات والصعوبات التي تواجهه أثناء التعلم.

- ولمعلم الإعاقة العقلية أن يتخذ الإجراءات التالية حتى يتمكن من تكوين أساليب التعلم التي تساعد في حل المشكلات والصعوبات التي تواجهه أثناء التعلم:
- مساعدة التلميذ على تطوير الاستراتيجيات التي تساعد على احتفاظ بما تم تعلمه واكتسابه لفترة زمنية لاحقة كالأستراتيجيات الوسطية وغيرها والتي تم شرحها مسبقاً.
- تقديم المعلومات الواقعية والتصورية في تتابع من السهل إلى الصعب.
- تعزيز الاستجابات الصحيحة التي تؤكد على الخبرات الناجحة وتمنع تراكمات الفشل التي تتداخل مع التعلم.

الإجراءات التعليمية اللازمة لمواجهة الصعوبات والمشكلات في مرحلة الانتقال يقصد بالانتقال Transfer تأثير التعليم في موقف آخر. وتؤكد نتائج الدراسات عدم قدرة ذوى الإعاقة العقلية على الربط بين الخبرات السابقة والخبرات الحالية بصورة تلقائية كما يفعل أقرانهم العاديون (MacMillan, 1977) ويمكن أن يتبع معلم الإعاقة العقلية الإجراءات التالية لإعداد استراتيجية تعليمية لمرحلة الانتقال.

- ١- مراعاة نوع ودرجة التشابه بين المثيرات الأصلية والعمل المنقول. فقد يحدث انتقال إيجابي عندما تكون المثيرات والاستجابات المطلوبة في المهمتين متشابهتين. أما إذا تغيرت الاستجابات المطلوبة في كلتا المهمتين بينما ظلت المثيرات ثابتة فيحدث انتقال سلبي. وقد تساعد الإجراءات التالية المعلم في إيجاد قدر من التشابه بين المثيرات والاستجابات في المهمة التعليمية الأصلية والعمل المنقول.
- ٢- استخدام وسائل وأدوات سوف يستخدمها التلميذ في الحياة الواقعية (الخبرة المباشرة). فعلى سبيل المثال إذا كان المراد هو تعلم التلميذ مهارة صرف النقود فإن الأسلوب المناسب لذلك هو استخدام نقود حقيقية، إذ إن هذا يؤدي إلى احتمال أكبر لانتقال المهارة إلى الحياة الواقعية.
- ٣- استخدام الصور والأشكال لاكتساب خبرات أكثر واقعية في حالة تعذر استخدام خبرات من واقع الحياة.
- ٤- أن تكون الأنشطة المجردة مستصحبة بأمثلة من الممارسات العملية كما هو الحال في التمارين الحسابية.
- ٥- تكرار ما تم تعلمه مرات عديدة وفي مناسبات مختلفة وضمن مواقف جديدة لا من أجل التكرار فقط بل من أجل عملية انتقال أثر التعلم إلى موقف جديدة. أو بعبارة أخرى استخدام نفس المفهوم في مواقف متعددة مما يساعد الطفل ذوى الإعاقة العقلية عقلياً في نقل العناصر المشتركة في تلك المواقف والعلامات إلى مواقف أخرى شبيهة.